

تفسير السمعاني

. @ 154 @ .

(^ كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها (46)) . .
وقوله : (^ كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها) أي : أول نهار أو آخر
نهار ، فأول النهار من طلوع الشمس إلى ارتفاعها ، وآخر النهار من العصر إلى غروبها ،
وهو مثل قوله تعالى : (^ كأن لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ) فإن قيل : كيف أضاف ضحى
النهار إلى عشيته ، وإنما ضحى النهار يضاف إلى النهار فبأي وجه تستقيم هذه الإضافة ؟
والجواب : أنه يجوز مثل هذا في كلام العرب ، وهم يفعلون كذلك ويريدون بمثل هذه الإضافة ،
الإضافة إلى النهار . .

قال الشاعر :

(نحن صبحنا عامرا في دارها % عيشة الهلال أو سرارها) .
وقيل معنى ذلك : كأن لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها أي : يوما من الأيام ، فالمراد من
العشية هو اليوم ، والضحى هو اليوم أيضا ، فإن قيل : كيف يصح هذا الظن ، وعندكم أنهم
يعذبون في قبورهم ؟ والجواب : أنهم يخفتون خفته بين النفختين ، فإذا بعثوا طنوا ما
بيننا ، لأنهم نسوا العذاب في تلك الخفته ، وإِ أعلم .